

عدة الداعي

[159] واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم (1). وفي خطبة الوداع

لرسول الله صلى الله عليه واله: ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل اجد تكون في ميزانه من الاجر، وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر ب (على) قلب بشر.

(1) _____ والزهد في الدنيا عدم الرغبة في اموال

الدنيا واعتباراتها، وما يشغل عن الله فيها ولنذكر هنا معنى الدنيا وما هو مذموم منها فان ذلك قد اشتبه على اكثر الخلائق، فكثير منهم يسمون امرا حقا بالدنيا ويذمومه ويختارون شيئا هو عين الدنيا المذمومة ويسمونه زهدا. ويشبهون ذلك على الجاهلين اعلم ان الدنيا تطلق على معان: الاول حياة الدنيا، وهي ليست بمذمومة على الاطلاق، وليست مما يحب بغضه وتركه بل المذموم منها ان يحب البقاء في الدنيا للمعاصي، والامور الباطلة، أو يطول الامل فيها، ويعتمد عليها فبذلك يسوف التوبة والطاعات، وينسى الموت، ويبادر بالمعاصي والملاهي اعتمادا على انه يتوب في آخر عمره عند مشيبه، ولذلك يجمع الاموال الكثيرة ويبني الابنية الرفيعة ويكره الموت لتعلقه بالاموال وحبه للازواج والاولاد ويكره الجهاد والقتل في سبيل الله لحيه للبقاء أو يترك الصوم وقيام الليل وامثال ذلك لئلا يصير سببا لنقص عمره والحاصل ان من يحب العرش والبقاء والعمر، للاغراض الباطلة فهو مذموم ومن يحب للطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح وهو عين الآخرة فلذا طلب الانبياء والاوصياء عليهم السلام طول العمر والبقاء في الدنيا. الثاني الدينار والدرهم وأموال الدنيا وامتعته، وهذه ايضا ليست مذمومة بأسرها بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة، أو وسيلة إليها وما يلهى عن ذكر الله ويمنع عبادة الله أو يحبها حبا لا يبذلها في الحقوق الواجبة والمستحبة، وفي سبيل طاعة الله كما مدح الله تعالى جماعة حيث قال (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) واقام الصلوة وايتاء الزكاة) النور: 2 4 الثالث التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات والمشروبات والمنكوحات والملبوسات والمركوبات والمساكن الواسعة (*).